المسدده سؤالا وجوابا يتضمن الكلام فيما لا تبقى معه حاجة الى غيره
فيما نظن ونرجوا ووشحنا ذلك بزهاء سبعين حديثا مرفوعا والحمد لله وحسبنا
قوله اذ قد امر سبحانه ولم يحصل مأمور قلت وفيه نظر كان وجه الفرق
بيننا وبين الباري تعالى فان الباري يأمر وينهى لاقامة الحجة على الممكن
المختار ونحن نأمر وننهى لتحصيل الغرض والظاهر أنا نأمر وننهى بالامتثال
والخروج عن عهدة التكليف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وادلتهما
لم يقيد بظن التأثير وقوله عليه السلام لم تعظوا قوما الله مهلكهم دل على انهم
ظنوا عدم التأثير وقوله معذرة هي تكون مع ظن التأثير ومع ظن عدمه
ومع الخلو عن الظنين اي انا يا رب قد اقمنا عذرنا بأن امرنا ونهينا كما
أمرتنا اعم النظر فما ذا يكون من المأمورين وقوله ولعلهم يتقون
لعل تستعمل فيما ليس بمقطوع بخلافه راجحا كان او مرجوحا استوى
حال المتجاورين فيه فكأنهم اجابوهم بان فعلنا فيه الاعذار الى ربنا ونحن
نجوز ان يفعلوا وان ظننا خلافه فظن الخلاف لا يمنع الاعذار والتجويز
فعلى ما ذكرنا قول المصنف فان لم يعلم او يظن فلا وجوب قطعا محل نظر
بل انما الشك اذا علم عدم التأثير فانه يحتاج الى دليل يخرجه من مطلق
الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول القائل يصير كالعبث لأنه

لا يكون

لا يكون عبثا حتى يبطل كون مطلق الأمر والنهي مقصدا شرعيا ولا يبطل
كونه مقصدا شرعيا الا بالعبث قوله الثالث انه لا يؤدي المنكر الى مثله
او انكر منه وجهه ان المنكر الآخر منكر مستدام لم يتحقق اباحته فهو باق
على المنع وستشكل هذا وتبنى عليه مسئلة يذكرها الأصوليون لو سقط أحد
عيني جريح في وسط حجر حان ليس قتل من تحته وان تحول قتل آخر والوجه عدم
التحول لما ذكرنا قوله اذ في السير ما يقتضي خلاف ذلك اما الحسين رضي الله
عنه فانه ظن انه وجد الناصر ورجا ان يغلب العدو لكثرة كتب اهل العراق
واجتمع عنده رسوله اليهم مسلم بن عقيل نحو اربعين الفا وبعد ان خذلوه وجاء
اليه العدو وهو في قلة نحو اثنين وثلاثين من أهل بيته وطلبوا منهم احد ثلاث
أمور ان تدعوه فيرجع الى مكة أو يذهب الى يزيد او يمشي الى بعض الثغور
فأبوا عليه والجأوه الى القتال فدافع عن نفسه وحريمه كرم الله وجهه وقدس
روحه واخزى عدوه ومن تهون لهم ذلك الى يوم الدين واما زيد فكذلك
فغزه جم غفير وابتلي بما ابتلي به شيعته من اهل البيت فرحمة الله عليه
ورضوانه فيحصل مما ذكر ان أيهما لم يقدم مع العلم او الظن لأن يغلب
العدو تعم الأطلاقات الواقعة في الكتاب والسنة ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم الآية وسائر ايات مدح المقاتلين والمقتولين ومازال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)